صحيفة مكة الإلكترونية
من يملك الحق يستحق الصوت

حيّاكم الله
Hayyakum Allah

لا حج
بلا تصريح

الأحد | 8 ذو الحجة 1447 هـ | الموافق 25 مايو 2026م | 0559080559 | @makkahnews1 | www.makkahnews.sa

أول حجٍّ من دون سعيد القحطاني

ستة عقود قضاها في خدمة أمن الحجاج

عبدالله أحمد الزهراني

للمرة الأولى منذ أكثر من ستين عامًا، يأتي موسم الحج دون أن يكون الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني حاضرًا في تفاصيله اليومية، وقلقه المعتاد، ومتابعته الدقيقة للخطط الأمنية والميدانية.

الرجل الذي ارتبط اسمه بمواسم الحج لعقود طويلة، وغادر الدنيا قبل أشهر قليلة، ظل حتى أيامه الأخيرة يفكر في العمرة والحج، ويخشى أن يدركه الموسم وهو غير قادر على أداء مسؤوليته كما اعتاد.

هذا الموسم يبدو مختلفًا في ذاكرة كثير من القيادات الأمنية والعاملين في الحج؛ لأن اسم سعيد القحطاني لم يكن مجرد اسم إداري داخل منظومة الأمن، بل أحد الوجوه التي عاشت تفاصيل الحج عامًا بعد عام، حتى أصبح جزءًا من ذاكرته التنظيمية والميدانية.

اللواء يحيى مساعد الزهراني، أحد الذين عملوا مع الفقيد عن قرب، يستعيد جانبًا من تلك السنوات، مؤكدًا أن الفريق أول سعيد القحطاني كان حاضرًا في أدق تفاصيل الخطط الأمنية، ويتابع باهتمام كبير تكامل القطاعات وجاهزية الميدان، مشيرًا إلى أن خبرته الطويلة أسهمت في تطوير كثير من الجوانب التنظيمية المرتبطة بإدارة الحشود والعمليات الأمنية في الحج.

ويقول إن الفقيد كان مثالًا للحزم والانضباط والعمل المتواصل، ولم يكن يتعامل مع الحج باعتباره مهمة موسمية عابرة، بل مسؤولية وطنية وإنسانية ودينية تستوجب أعلى درجات الجاهزية.

هذه الصورة المهنية الصارمة يكشف جانبها الإنساني حديث ابنه الدكتور أسامة بن سعيد القحطاني، الذي يروي كيف كان الحج حاضرًا في حياة الأسرة كلها، لا في عمل والده وحده.

يقول:

"منذ التحق والدي . رحمه الله . بكلية الشرطة، وهو يشارك في أمن الحج وخدمة الحجاج. لم يكن موسم الحج بالنسبة لنا كأسرة موسمًا عاديًا، بل كنا نعيش معه قلق المهمة وصعوبة المسؤولية."

ويضيف:

"آخر مرة ركب معي في السيارة قبل وفاته بأقل من شهر، كان يعاني من المرض ولم نكن نعرف حقيقته بعد، لكنه تحدث بقلق عن موسمي العمرة والحج القادمين، وكان يخشى أن يأتي الموسم وهو على رأس العمل بعد أن شعر بالوهن والتعب."

هذا القلق الذي حمله حتى أيامه الأخيرة يكشف طبيعة العلاقة التي ربطت الرجل بالحج؛ علاقة لم تتوقف عند حدود الوظيفة أو المنصب، بل تحولت مع الزمن إلى التزام يومي ومسؤولية عاش بها أكثر من نصف قرن.

الفريق أول سعيد القحطاني بدأ رحلته الأمنية مبكرًا بعد تخرجه في كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٩٠هـ برتبة ملازم، ومنذ ذلك الوقت تنقل بين عدد من المواقع القيادية في الأمن العام والأمن الجنائي وقوات أمن الحج، حتى أصبح واحدًا من أبرز القيادات الأمنية التي ارتبط اسمها بإدارة المواسم الكبرى وخطط الحج الميدانية.

وُلد الفقيد في قرية البطحاء بالواديين في بلاد رفيدة قحطان، وعاش عمره في العمل الأمني، متنقلًا بين الميدان وغرف العمليات، وبين متابعة التفاصيل الصغيرة والقرارات الكبيرة، حتى أصبح من الأسماء التي يعرفها العاملون في الحج أكثر مما يعرفها الإعلام.

ومن هنا جاء التكريم بعد رحيله مختلفًا في معناه.

فقد منحت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب الفقيد وسام الأمير نايف للأمن العربي من الدرجة الأولى، خلال انعقاد الدورة الثالثة والأربعين لمجلس وزراء الداخلية العرب، تقديرًا لمسيرته الطويلة وإسهاماته الأمنية.

كما حمل مشهد أداء صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف صلاة الميت عليه في جامع الملك خالد بالرياض رسالة وفاء واضحة لرجل قضى عمره في خدمة الأمن والوطن والحجاج.

في مواسم الحج، تظهر أسماء كثيرة في المشهد، لكن هناك رجالًا يعملون بعيدًا عن الكاميرات، يتركون أثرهم في الخطة والتنظيم والانضباط أكثر مما يتركونه في التصريحات والصور.

وسعيد القحطاني كان واحدًا من هؤلاء.

رحل الرجل، لكن كثيرًا من التفاصيل التي يعيشها الحجاج اليوم، وكثيرًا من الخطط التي تُدار بها الحشود، تحمل في مكان ما أثر سنوات طويلة قضاها في خدمة ضيوف الرحمن.

ولهذا، يبدو حج ١٤٤٧هـ مختلفًا عند زملائه ومحبيه؛ لأنه أول موسم يمرّ من دون الرجل الذي عاش للحج أكثر مما عاش لنفسه.

وتبقى مثل هذه السيَر جزءًا من ذاكرة الحج السعودية، ومن الوفاء لرجالٍ عاشوا أعمارهم في خدمة ضيوف الرحمن، وهي الذاكرة التي تحرص صحيفة مكة الإلكترونية على توثيقها للأجيال.

> "منحت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب الفقيد سعيد القحطاني وسام الأمير نايف للأمن العربي من الدرجة الأولى، خلال انعقاد الدورة الثالثة والأربعين لمجلس وزراء الداخلية العرب، تقديرًا لمسيرته الطويلة وإسهاماته الأمنية"

الفريق سعيد والباب الآخر

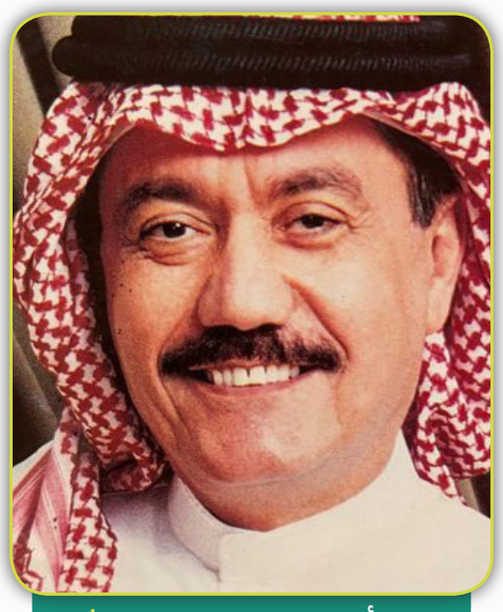

اللواء. أسعد عبدالكريم الفريح

مدير الأمن العام سابقًا

رحل الفريق سعيد أبو طارق بعد رحلة عمل ممتدة قضى فيها معظم عمره، إن لم يكن كله. فالأعمال ليست فقط بحسابات الزمن والسنين، ولكن بعطائها العملي والإنساني، وهذا ما كانت تحفل به سنينه بل وأيامه. فالرجال أيامهم كسنين، تطول بالتفكير بما يخدم الوطن، وتقصر عندما يشعر الإنسان بأنه أرضى ضميره، وهذا ما دأب أخي وصديقي أبو طارق عليه.

لقد عملنا معًا عندما كنت مديرًا للأمن العام، ومعاليه مديرًا لشرطة منطقة مكة المكرمة، وأشهد لله ما رأيت منه إلا المثابرة، وحسن التعامل مع من عمل معه، والقيام بعمله على خير ما يكون عليه العمل الرشيد المعطاء.

تقدمت بطلب إعفائي من العمل لظروف بعضها خاص وبعضها عملي، ، فتمت الموافقة علي ذلك وأمر سمو سيدي الأمير نايف . رحمه الله . أن أكون مستشارًا لسموه، وشُرِّفت بذلك. وبُلغت بأن اللواء سعيد القحطَاني رُقِّي إلى فريق، وسيُعيّن مديرًا للأمن العام.

وكان هناك اجتماع بالمصادفة في شرطة المنطقة، برئاستي ،وحضور مدير شرطة المنطقة وباقي رؤساء الأقسام الأمنية فاجتمعنا، وبعد الانتهاء باركت لأخي سعيد بالترقية والمنصب، فقال لي الفريق سعيد:

اليوم أنت خرجت من باب الأمن العام، وأنا اليوم أدخل من ذلك الباب، وسأخرج من الباب الآخر.

نعم، لقد دلف إلى باب مسؤوليات أكبر، واستمر في العطاء بخطوات رشيدة، مستلهمًا رضا الله وخدمة وطنه، وبعد مسيرة سنين تقلّب فيها بعدة مواقع، وتعاطى معها كما هو سعيد أبو قلب طيب يملؤه الخير وحب الناس.

لقد خرج . كما قال . من الباب الآخر، من نزل الحياة الدنيا إلى المثوى الأخير المؤدي بإذن الله ورحمته إلى جنات الخلد والنعيم المقيم.

رحم الله أبا طارق، الرجل النبيل، وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وأرفع تعازيّ إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية، وأقدم التعازي إلى عائلته الكريمة، وإلى أبنائه وبناته، وأرجو من الله أن يلهمهم الصبر في هذا الفقد الأليم.

الحمد لله على قضائه وقدره، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قيادات الدولة تنعى قامة أمنية وطنية

انتقل إلى رحمة الله تعالى مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات والمشرف على الأمن العام، معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله بن دبيس القحطاني، يوم الجمعة ٢٠ رجب ١٤٤٧هـ، بعد مسيرة وطنية حافلة امتدت لأكثر من خمسة عقود في خدمة الأمن والوطن.

ويُعد الفقيد من القيادات الأمنية البارزة في المملكة، حيث وُلد في قرية البطحاء بالواديين في بلاد رفيدة قحطان، وتخرج في كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٩٠هـ برتبة ملازم، وبدأ مسيرته المهنية في قطاع الأمن عام ١٩٧٠م، متنقلًا بين عدد من المواقع القيادية والمناصب الحساسة في الأمن العام والأمن الجنائي وقوات أمن الحج.

وتقلد الفقيد العديد من المناصب، من أبرزها:

مدير الأمن العام عام ٢٠٠٤م، ثم مساعدًا لوزير الداخلية لشؤون العمليات عام ٢٠١٤م حتى وفاته، كما شغل مناصب قيادية في الأمن الجنائي وشرطة منطقة مكة المكرمة وقوات أمن الحج، وأسهم في تطوير خطط الأمن الجنائي في مواسم الحج.

ونعى الفقيد عدد من المسؤولين وأبناء الوطن، حيث قال وزير التجارة ماجد القصبي:

«فقدنا قامة وطنية وقدوة في القيادة، مثالًا للإخلاص والانضباط، وترك بصمة لا تُنسى في المشاريع الوطنية».

كما قدّم وزير التعليم يوسف البنيان تعازيه مؤكدًا أن الفقيد كان رجل دولة مخلصًا خدم وطنه بإخلاص حتى آخر أيامه.

وأعرب المستشار بالديوان الملكي الدكتور عواد العواد عن تعازيه، واصفًا الفقيد بالقامة الوطنية التي تركت أثرًا خالدًا في ميادين العمل والمسؤولية.

فيما قدّم المستشار تركي آل الشيخ وبدر العساكر والدكتور عايض القحطاني تعازيهم، سائلين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

معالي الفريق سعيد القحطاني.. كما عرفته

اللواء م. سلمان الجميعي

مدير الإدارة العامة للمرور السابق

العمل الأمني من الأعمال ذات الطابع الرسمي التي تنعكس على شخصية رجل الأمن وسماته، إلا أن بعض الشخصيات الفريدة تجمع بين الرسمية والإنسانية، ومعالي الفريق سعيد – رحمه الله – أحد هذه الشخصيات الأمنية الإنسانية.

عملتُ، ولحسن حظي، في عدة مواقع وبالقرب من معالي الفريق سعيد القحطاني – رحمه الله – وقد لمست في شخصيته أبعادًا إنسانية تضفي على العمل الأمني الكمال والقبول.

عملت في مرور العاصمة المقدسة، وكان الفريق سعيد مديرًا لشرطة منطقة مكة المكرمة، ويعمل على مدار الساعة لخدمة ضيوف الرحمن، وكان معاليه أول من أسّس لعمل إداري مؤسسي في تلك الفترة، من خلال هيكلة قسم خاص لإنجاز الخطط التنفيذية الميدانية وتحديد المسؤوليات بكل وضوح، مما أعطى العمل الميداني مهنية عالية بعيدًا عن العشوائية.

وعملتُ معه مديرًا لمرور محافظة جدة ومديرًا عامًا للمرور، وكان يتواصل بشكل دائم ويوجه بالتسهيل في الإجراءات ومعالجة الحالات الإنسانية بشكل مباشر.

كان يتسم بالهدوء وحسن الاستماع، ويناقش كافة الأمور بالإقناع بعيدًا عن الأوامر الجافة.

يسأل ويتابع الحوادث المرورية الكبيرة، ويطلب تقديم كافة أوجه الدعم لذوي المتوفين.

ويهتم معاليه بالمواقف الإنسانية، ويتكفل ببعض الأمور لإنجازها دون تعارض مع الأنظمة، وقد عايشت كثيرًا من الحالات في هذا الجانب.

وكان يحرص على سلامة وراحة رجال الأمن، والوقوف معهم في كافة احتياجاتهم، ويكلفنا بزيارة المصاب منهم ودعمهم.

وكان معالي الفريق سعيد – رحمه الله – ممن يصنع القادة في العمل الأمني بالثقة والتوجيه والدعم المعنوي اللامحدود.

وعند التواصل مع معاليه – رحمه الله – كان سريع الرد والتوجيه المباشر، ويستفسر عن أدق التفاصيل للوصول إلى حلول أمنية ميسّرة.

كسب معالي الفريق سعيد – رحمه الله – محبة الجميع وثقة ولاة الأمر، ولمسنا نقلات نوعية في تطوير العمل الأمني معه.

رحم الله معالي الفريق سعيد القحطاني، الإنسان القائد الأمني، والعزاء للوطن في فقيده.

رحمك الله يا ابا طارق

د. عبدالعزيز الخضيري
وزير الثقافة والإعلام الأسبق

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ونفوس يعتصرها الحزن والأسى، نودّع اليوم قامة وطنية ورجلًا من رجالات الدولة المخلصين، الفريق أول سعيد القحطاني، أبو طارق، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل ما قدّمه لوطنه ودينه في ميزان حسناته. رحل جسدًا، وبقي أثره حاضرًا في الذاكرة، ثابتًا في القلوب، وشاهدًا على سيرة رجل عاش شريفًا ومات كريمًا.

لقد كان الفقيد مثالًا نادرًا للرجل الذي جمع بين الحزم والإنسانية، وبين الانضباط العسكري وسمو الأخلاق، وبين قوة القرار وصدق النية. عرفته عن قرب خلال فترة عملي وكيلًا لإمارة منطقة مكة المكرمة، فوجدت فيه السند الصادق، والأخ الكبير، والقائد الذي لا يبخل برأي ولا دعم، ولا يتردد في تحمّل المسؤولية مهما عظمت التحديات. كانت علاقتي به علاقة عمل امتزجت بالاحترام العميق والثقة المتبادلة، حتى أصبحت أخوة صادقة عزّزتها المواقف قبل الكلمات.

وفي مواسم الحج والعمرة، حيث تتضاعف المسؤوليات، وتشتد الضغوط، وتتعاظم التحديات، كان أبو طارق حاضرًا بعقله وقلبه قبل موقعه. رأيت فيه رجل الأمن الذي يدرك قدسية المكان وعظمة الزمان، ويعي أن خدمة ضيوف الرحمن شرف قبل أن تكون مهمة. لم يكن يتعامل مع تلك المواسم كواجب وظيفي فحسب، بل كرسالة يؤديها بإخلاص، وعبادة يتقرب بها إلى الله. كان دعمه لنا لا يقتصر على التوجيه أو المتابعة، بل يمتد إلى التحفيز، ورفع المعنويات، وبث روح الطمأنينة في أصعب اللحظات.

ما زلت أذكر مواقفه النبيلة حين كانت الأمور تستدعي قرارات حاسمة وسريعة، فكان ثابتًا لا يتردد، حكيمًا لا يتهور، يستند إلى خبرة طويلة، وإلى إيمان عميق بأن أمن الحرمين وخدمة قاصديهما أمانة كبرى. كان حضوره في الميدان يبعث على الثقة، ويمنح الجميع شعورًا بأن الأمور تحت السيطرة، وأن هناك قائدًا يعرف ماذا يريد، وكيف يصل إليه.

ولم يكن أبو طارق قائدًا في العمل فقط، بل كان قدوة حسنة لرجال الأمن في سلوكه، وهيبته، وشكله العسكري المنضبط. كان مثالًا للالتزام والدقة والاحترام، يبدأ بنفسه قبل أن يطالب غيره، ويجسّد في مظهره وتصرفاته صورة رجل الأمن الذي يشرّف بزّته، ويعكس من خلالها قيم الانضباط والجدية والمسؤولية. وقد ترك ذلك أثرًا عميقًا في نفوس من عملوا معه، فكانوا يرون فيه النموذج الذي يُحتذى، لا بالأوامر، بل بالفعل.

أما على المستوى الإنساني، فقد كان رحمه الله قريبًا من الناس، حسن الاستماع، طيب المعشر، لا يتعالى بمنصبه، ولا يتغيّر بتبدّل الظروف. كان يعرف متى يكون صارمًا، ومتى يكون رحيمًا، ويوازن بين مقتضيات النظام ومراعاة الإنسان. وهذا ما جعله محل تقدير واحترام كل من عرفه أو تعامل معه، سواء من زملائه أو مرؤوسيه أو شركائه في العمل.

إن فقدان الفريق أول سعيد القحطاني ليس خسارة لأسرته ومحبيه فحسب، بل هو خسارة للوطن، وللمؤسسة الأمنية، ولكل من عرف معنى القيادة الحقيقية من خلاله. فقد رحل رجل أدّى الأمانة، وأخلص في العمل، وترك سيرة طيبة تشهد له، وتاريخًا مشرفًا يخلده.

وإني، إذ أنعاه اليوم، أنعاه وأنا أشهد الله على ما عرفته فيه من صدق وإخلاص ونبل، وأسأل الله أن يجزيه عنا وعن الوطن خير الجزاء، وأن يجعل كل جهد بذله، وكل ساعة سهرها، وكل قرار اتخذه في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن، نورًا له في قبره، ورفعة في درجاته.

رحمك الله يا أبا طارق، وغفر لك، وجعل مثواك الجنة، وألهم أهلك ومحبيك الصبر والسلوان ، و بارك في ذريتك .

ستبقى ذكراك حيّة، وسيرتك نبراسًا، ودعاؤنا لك لا ينقطع، فهكذا هم الرجال العظام، يرحلون، لكن آثارهم لا ترحل.

منح وسام الأمير نايف للفريق أول سعيد القحطاني بعد رحيله

في لفتة وفاءٍ تليق بمسيرةٍ امتدت لعقود من العمل الأمني والعطاء الوطني، منحت الأمانة العامة لـ مجلس وزراء الداخلية العرب وسام الأمير نايف للأمن العربي من الدرجة الأولى لمعالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني ـ رحمه الله ـ مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات والمشرف على الأمن العام بالمملكة العربية السعودية، وذلك بمناسبة انعقاد الدورة الـ٤٣ للمجلس.

ويأتي هذا التكريم تقديرًا لما قدمه الفقيد من جهود كبيرة وإسهامات بارزة في دعم العمل الأمني العربي وتعزيز التنسيق والتكامل الأمني، إلى جانب دوره المؤثر في إدارة الخطط الأمنية والتنظيمية، خاصة في مواسم الحج، حيث عُرف بالكفاءة العالية والخبرة الميدانية والقدرة على إدارة الملفات الأمنية المعقدة باحترافية واقتدار.

ويُعد الفريق أول سعيد القحطاني ـ رحمه الله ـ أحد أبرز القيادات الأمنية التي تركت أثرًا مهنيًا وإنسانيًا كبيرًا في منظومة الأمن السعودية والعربية، إذ ارتبط اسمه بالعمل الميداني والانضباط المؤسسي والتطوير المستمر للأداء الأمني، وظلت بصماته حاضرة في مختلف مراحل العمل الأمني وخدمة ضيوف الرحمن.

مكة
صحيفة مكة الإلكترونية

معالي الفريق سعيد القحطاني.. رحمه الله.. مسيرة حافلة بالعطاء والإنجاز

محمد سعد الثبيتي

طلاليات

ببالغ الحزن والأسى، ودّعت المملكة العربية السعودية يوم الجمعة المنصرم أحد رجالاتها الأوفياء، معالي الفريق سعيد القحطاني. رحمه الله.

الذي انتقل إلى جوار ربه بعد مسيرة حافلة امتدت لسنوات طويلة من العمل الجاد، والبذل الصادق، والعطاء المخلص في خدمة دينه، ثم مليكه ووطنه.

لقد شكّل رحيل معاليه صدمةً عميقة في نفوس كل من عرفه أو عمل معه أو سمع بسيرته المشرفة، إذ لم يكن مجرد مسؤول تقلّد مناصب قيادية، بل كان نموذجًا متكاملًا للرجل الوطني الصادق، الذي آمن برسالته، وحمل الأمانة بإخلاص، وأدّاها بتفانٍ وتجرد.

مسيرة حافلة بالعطاء والإنجاز

لقد تميّز معالي الفريق سعيد القحطاني. رحمه الله. خلال مسيرته المهنية بالحزم المقترن بالحكمة، وبالعمل المؤسسي المنضبط، وبالقدرة على اتخاذ القرار المسؤول في أدق الظروف، واضعًا مصلحة الوطن فوق كل اعتبار. وقد شهد له زملاؤه ومرؤوسوه بالكفاءة العالية، والعدل في التعامل، والحرص على تطوير العمل، وتمكين الكفاءات الوطنية، وبناء فرق عمل تقوم على الثقة والاحترام المتبادل.

وعلى امتداد سنوات خدمته، ظل وفيًا لقيمه، ثابتًا على مبادئه، متواضعًا في تعاطيه، قريبًا من الجميع، لا تفصله المناصب عن الناس، ولا تحجبه المسؤوليات عن أداء واجبه الإنساني قبل الوظيفي.

وقد حظي نبأ وفاته. رحمه الله. بتفاعل واسع، حيث نعاه عدد من المسؤولين والقيادات، منوهين بما قدّمه من خدمات جليلة للوطن، وبما تحلّى به من إخلاص ونزاهة وانضباط، مؤكدين أن المملكة فقدت برحيله أحد أبنائها البررة الذين خدموها بصدق، وتركوا أثرًا واضحًا في مواقع المسؤولية التي شغلوها.

من حب الناس له تجلّى ذلك جليًا

فيما عبّر المواطنون وزملاء العمل وكل من تعامل معه أو زامله عن بالغ حزنهم لفقده، مستذكرين مواقفه الإنسانية، وتواضعه الجم، وحرصه الدائم على إنصاف الجميع، وتقديم المصلحة العامة دون تردد. وتناقلت منصات التواصل الاجتماعي كلمات الرثاء والدعاء، التي عكست حجم المحبة والاحترام الذي حظي به الفقيد في قلوب الناس.

ولقد عرفته من سنوات طويلة من خلال عملي الصحفي والإعلامي والوظيفي،

وإبان عملي مديرًا للعلاقات العامة والمناسبات في محافظة الطائف،

ومن خلال زيارات المسؤولين لمحافظة الطائف،

فلم نعرفه إلا خلوقًا متعاونًا، ذا أخلاق وصفات متعددة.

إن الحديث عن معالي الفريق سعيد القحطاني لا يختصره منصب، ولا تختزله سنوات، بل هو سيرة عطرة لرجل عاش مخلصًا، ورحل تاركًا إرثًا من القيم والعمل والسمعة الطيبة، سيبقى حاضرًا في ذاكرة الوطن ومن عرفوه عن قرب.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه عما قدّم لدينه ومليكه ووطنه خير الجزاء، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

وزير الداخلية ينعى الفريق أول سعيد القحطاني:

ستة عقود من الصدق والأمانة في خدمة الوطن

نعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات، الذي وافته المنية بعد مسيرة وطنية حافلة امتدت ستين عامًا في خدمة وزارة الداخلية.

وقال سمو وزير الداخلية في نعيه للفقيد: «رحم الله الفريق أول سعيد القحطاني، وأسكنه فسيح جناته، كان مثالاً في الأخلاق الرفيعة، والصدق والأمانة في خدمته لقيادته ووطنه طوال ٦٠ عاماً قضاها في وزارة الداخلية.

إنا لله وإنا إليه راجعون.»

ويجسّد هذا النعي المكانة الرفيعة التي كان يحظى بها الفقيد في قلوب قيادته وزملائه، وما تركه من أثر خالد في مسيرة العمل الأمني بالمملكة، بوصفه أحد رجالات الدولة الذين قدّموا نموذجًا مشرّفًا في الانضباط والإخلاص والوفاء للوطن.

ويُعد الفريق أول سعيد القحطاني من القيادات الأمنية البارزة التي أسهمت في تطوير العمل الأمني، وشارك في إدارة الملفات الكبرى للمنظومة الأمنية، وكان مثالًا للقائد الميداني الحكيم ورجل الدولة المسؤول.

إنا لله وإنا إليه راجعون

التونسي يستذكر مواقف الفريق أول سعيد القحطاني ويؤكد:

«الإعلام أولاً» كانت نهجه في الميدان

استذكر المستشار في الإعلام محمد التونسي مواقف معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني، مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات، مشيدًا بسيرته المهنية وما عُرف عنه من احترافية وإخلاص وإنجاز في خدمة الوطن، مؤكدًا أنه كان رجل دولة وأمن جمع بين الحزم العسكري ولين الجانب في الطبع والمعاملة.

وقال التونسي في حديث مؤثر: «وافت المنية اليوم رجل دولة وأمن مشهود له بالاحترافية والإخلاص والإنجاز، معالي الفريق أول سعيد القحطاني، الذي عُرف بالحزم عسكريًا وبلين الجانب في الطبع والمعاملة».

وأشار إلى موقف إنساني ومهني جمعه بالفقيد خلال موسم حج عام ٢٠٠٨م، عندما كان مديرًا للأمن العام، حيث وردته شكوى بشأن دخول سيارة النقل التلفزيوني التابعة لقناة الإخبارية إلى سفح جبل عرفات، فرد القحطاني حينها قائلاً: «الإعلام أولاً»، في موقف يعكس تقديره الكبير لدور الإعلام في نقل الصورة وخدمة الوطن.

وأضاف التونسي أن الفقيد كرّم قناة الإخبارية لعامين متتاليين، وكرّمه شخصيًا بدرع وجائزة أفضل تغطية إعلامية في موسم الحج، تقديرًا للجهود المهنية المبذولة في نقل شعائر الحج للعالم.

واختتم التونسي حديثه بالدعاء للفقيد قائلاً: «أسأل الله له الرحمة وجنّات النعيم، وخالص العزاء لأهله وذويه ومحبيه، إنا لله وإنا إليه راجعون».

رحم الله الفريق سعيد القحطاني

عبدالله سالم المالكي
كاتب رأي ومستشار أمني

كان معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني إنسانًا حكيمًا متواضعًا، لا يحب المهاترات، ولا يتعمد الجدال، ويرأى بنفسه عن المناكفات التي تشوّه سمعة الشخص والقطاع الذي ينتسب إليه والدولة التي يحمل هويتها.

أبو طارق . رحمه الله . كان قائدًا محبوبًا، لا تُغريه الأضواء بقدر ما يشغله أداء الواجب، وكان حضوره حضور عقلٍ هادئ متزن، وقلب شجاع غير متهور، يُحسن تقدير اللحظة، ويجمع بين الحزم الذي يحمي النظام، والإنسانية التي تصون الكرامة.

كان معاليه . رحمه الله . مثالًا رائعًا وقدوةً حسنة لرجل الأمن المنضبط، والقائد الميداني الحكيم، والمدير الإداري الناجح.

أفعاله تسبق أقواله، وتبرهن على قوة إرادته، وحصافة رأيه، وعمق تفكيره. يبدأ بنفسه في جميع الأقوال والأفعال، لينتهج الآخرون نهجه عن اقتناع واحترام وتقدير لذلك القائد العظيم.

كان . رحمه الله . دقيقًا في تصرفاته وكلماته، لا يندم على توجيهٍ صدر منه أو عملٍ قام به، ويهتم بقيافته ومظهره، وما يصدر عنه من توجيهات وتعليمات تصب في مصلحة العمل.

كانت الابتسامة اللطيفة تعلو محيّاه، ولم أره متجهّمًا حتى في أحلك الظروف والمواقف رغم كثرتها، خاصة أثناء مهمات الحج والعمرة.

يتعامل مع الضباط والأفراد والموظفين معاملة الأب الحاني على أبنائه، الحريص على إكسابهم الخبرات والمزيد من المهارات.

كان يمنح الثقة لمن يستحق، ويرفع المعنويات لمن يعمل، ويذلّل المصاعب بكل ما يستطيع.

وأذكر أنني كُلّفت بمهمة أمنية في إحدى المحافظات التابعة لمنطقة مكة المكرمة حينما كان مديرًا لشرطة المنطقة، ومن شدة حرصه . رحمه الله . اتصل بي شخصيًا ليطمئن على سلامتي وسلامة زملائي قبل أداء المهمة وبعد التنفيذ، وكان يسأل عن تفاصيل دقيقة تدل على عمق خبرته وقوة إرادته رغم مشاغله الكثيرة.

ختامًا، نعزّي قيادتنا الحكيمة، ونعزّي أنفسنا في وفاة رمز من رموز الوطن وقائد من قادة الأمن، ونسأل الله أن يغفر له ويرحمه ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، ويجبر مصاب أهله وذويه وأصدقائه ومحبيه.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

قصة قائد من الميدان: سعيد القحطاني كما عرفته

اللواء م. عبدالمحسن بن عبدالعزيز الميمان

في عام ١٤٢٢هـ، ولمدة عامين أو ثلاثة بعد ذلك، كانت تلك المرحلة نواةً وبذرةً لاكتساب خبرات متراكمة كبيرة بشكل مباشر من قائد أمني رفيع في حياتي العملية كضابط أمن، حيث كانت خدمتي آنذاك تمتد قرابة ست سنوات.

كان معالي الفريق أول سعيد القحطاني مديرًا لشرطة منطقة مكة المكرمة، وكنت أنا ضابطًا برتبة (نقيب) بشرطة العاصمة المقدسة.

كان سلامي عليه أثناء ذهابنا للمصلى لأداء صلاة الظهر، فلفت نظره اسم أسرتي، حيث كان قد تتلمذ جنائيًا إبّان عمله بالأمن الجنائي بالأمن العام على يد اللواء جميل محمد الميمان، وكان يقدّر ذلك ويثمّنه غاليًا.

فبادرني بسؤاله قائلاً:

كيف حال أستاذي اللواء جميل؟

وكان وقتها مقيمًا في سويسرا، ثم طلب رقم هاتفه، وحصل اللقاء بمعاليه عقب صلاة الفريضة، وتناولنا وجبة الغداء بدعوة منه، وكان معنا الأخ الخلوق اللواء يحيى مساعد الزهراني مدير مكتبه آنذاك برتبة مقدم.

وتكررت اللقاءات خلال مرابطة مهمة الحج، والتقينا في موسمين تاليين، وفي مهمة مكافحة الإرهاب بالخالدية، ثم تكرر اللقاء بالأمن العام ومعاليه مديرًا له، كما التقيت به وهو مساعد لوزير الداخلية لشؤون العمليات، وتم التواصل بيننا هاتفيًا أكثر من مرة.

والشاهد أنه على مرّ هذه الأعوام، ومع هذه المناصب الرفيعة التي تقلدها – رحمه الله – كان هو ذلك الرجل نفسه، لم يغيّره منصب ولا رتبة.

وأجزم أنني اكتسبت من هذه اللقاءات العديد من الصفات التي يجب توافرها في الشخصية القيادية، ولعل أهمها: الهدوء، وحسن الإنصات، وقلة الكلام، والرد المناسب، والتعامل مع الأحداث بجدية واهتمام ومتابعة، واختيار فريق العمل المميز.

كانت هذه بعض الصفات القليلة من كثيرٍ لديه – رحمه الله – والتي كنت في وقتٍ بحاجة إلى قدوة أكتسب منها خبرات في مجال العمل الأمني.

ولا يفوتني ختامًا أن أذكر أن من حسن حظي، ولعل من حبي لعملي، أن وفقني الله للعمل مع عدد من القيادات الأمنية البارزة في المملكة بشكل مباشر، وقد استفدت منهم كثيرًا.

رحم الله من رحل، وحفظ من بقي.

الفريق سعيد بن عبدالله القحطاني مسيرة إخلاص وقيادة صنعت الأثر

اللواء م. يحيى بن مساعد الزهراني
مستشار الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة

تمثل القيادات الأمنية المخلصة حجر الأساس في استقرار الاوطان وأمنها ويبرز في هذا السياق اسم معالي الفريق سعيد القحطاني كأحد النماذج القيادية التي جسدت معاني الإخلاص والتفاني في خدمة الدين ثم الملك والوطن

منذ أن تولى معاليه مدير لشرطة منطقة مكة المكرمة برتبة لواء اتضحت ملامح قائد يمتلك رؤية أمنية ثاقبة وفهماً عميقا لطبيعة المسؤولية في أطهر بقاع الأرض فقد كان يدير العمل بروح المسؤولية العالية مستشعراً عظم الأمانة التي يحملها مجسداً أعلى درجات الانضباط والاحترافية

ومع انتقاله إلى منصب مدير الأمن العام ثم تعيينه مساعد لوزير الداخلية لشؤون العمليات اتسعت دائرة عطائه وزادت بصماتته وضوحا وتأثيراً لم تكن تلك المناصب مجرد مواقع إدارية بل كانت ميادين عمل حقيقي أظهر فيها قدرته على اتخاذ القرار وإدارة الأزمات وقيادة الفرق بروح الفريق الواحد

وفي مواسم الحج حيث تتجلى أعظم صور التحدي الأمني والتنظيمي، كان لمعاليه دورا بارزا في قيادة قوات أمن الحج حيث تابع أدق التفاصيل وأشرف بشكل مباشر ومستمر على سير الخطط الميدانية حرصا على أمن وسلامة ضيوف الرحمن وقد أنعكس ذلك على النجاحات المتتالية التي تحققت في إدارة الحشود وتأمين الحرمين الشريفين.

ومن واقع تجربة شخصية خلال عملي قائد الأمن بالمسجد الحرام وقبل ذلك مديرا لمكتبة عندما كان مدير شرطة منطقة مكة المكرمة لمست عن قرب حرصه الدائم على المتابعة وتواصله المستمر وتوجيهاته الدقيقة التي تنم عن خبرة واسعة وإدراك عميق لمتطلبات الميدان لم يكن حضوره شكليا بل كان حاضرا بروحه واهتمامه داعما ومهمآ بكل إخلاص.

كما تميز معاليه رحمه الله بصفات قيادية وإنسانية رفيعة فقد عُرف بأمانته وحرصه على تطبيق العدالة وحسن تعامل مع مرؤوسيه ورؤسائه على حد سواء كان مثالا للقائد الذي يجمع بين الحزم والإنصاف وبين المهنية والإنسانية.

إن الحديث عن معالي الفريق سعيد بن عبدالله القحطاني رحمه الله هو حديث عن مسيرة وطنية حافلة بالعطاء وعن رجل لم تغيره المناصب بل زاد تواضعا وإخلاص وسيظل ما قدمه من جهود خاصة في خدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن شاهدآ على إخلاصه ووفائه لهذه الرسالة العظيمة.

رحم الله الفريق سعيد بن عبدالله القحطاني وجعل ما قدم في موازين حسناته.

رحلة أمنية استثنائية امتدت لأكثر من خمسة عقود

اللواء م. محمد فريح الحارثي

ودّعت المملكة العربية السعودية أحد أعمدة أمنها الوطني البارزين، معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني، مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات، الذي وافته المنية اليوم الجمعة ٢٠ رجب ١٤٤٧، بعد مسيرة حافلة امتدت لأكثر من خمسين عاماً، كرّس خلالها حياته لخدمة دينه ووطنه بكل تفانٍ وإخلاص.

بدايات المسيرة: من كلية الملك فهد الأمنية إلى الميدان

نشأ الفريق القحطاني في منطقة الواديين، وانطلق في رحلته الأمنية بعد تخرجه من كلية الملك فهد الأمنية عام ١٣٩٠هـ، حيث عُيّن برتبة ملازم. كانت تلك البداية المتواضعة لدرب طويل من العطاء المتواصل الذي شهد تدرجه في مختلف المناصب القيادية بأسلوب يمزج بين الحكمة والعزيمة.

محطات قيادية في خدمة الأمن الوطني

شغل الفريق القحطاني خلال مسيرته مجموعة من المناصب الحيوية التي شكلت إضافات نوعية للمنظومة الأمنية السعودية:

- مدير التموين بالإدارة العامة للسجون
- مدرس تحقيق في معهد الأدلة الجنائية
- مدير الأمن الجنائي في المشاعر المقدسة (١٩٩٠–١٩٩٤)
- مدير شرطة منطقة مكة المكرمة
- مدير الأمن العام
- مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات (٢٠١٤–٢٠٢٦)

بصمات استثنائية في تطوير العمل الأمني

تميّزت مسيرة الفريق القحطاني بمساهماته الجوهرية في تطوير المنظومة الأمنية السعودية، خاصة في المجالات التالية:

- أمن الحج والعمرة: حيث أدار الأمن في المشاعر المقدسة خلال فترة حرجة شهدت تطورات نوعية في تنظيم الحشود.
- مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة: قاد العديد من العمليات والملفات الأمنية الحساسة.
- تطوير الأداء الميداني: ساهم في رفع كفاءة القوات الأمنية وتحديث أساليب العمل.
- مكافحة المخدرات: كان له دور بارز في مواجهة هذه الآفة الاجتماعية.

عُرِف الفريق القحطاني بين زملائه ومرؤوسيه بالانضباط والدقة والاحترافية العالية، مما جعله نموذجاً يُحتذى في العمل الأمني المؤسسي.

تكريم ووداع مهيب

شيّعت المملكة الفقيد في جنازة رسمية مهيبة، حيث أدّى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف، وزير الداخلية، صلاة الميت على الفقيد في جامع الملك خالد بالرياض، ناقلاً تعازي القيادة الرشيدة والعائلة المالكة لذوي الفقيد، ومشيداً بمسيرته الوطنية الحافلة وإنجازاته الأمنية البارزة.

إرث وطني خالد

برحيل الفريق أول سعيد القحطاني، تفقد المملكة العربية السعودية أحد رجالاتها الأمنيين البارزين الذين كرّسوا حياتهم لخدمة أمن الوطن واستقراره. تبقى سيرته الوظيفية نموذجاً للإخلاص في العمل والتفاني في أداء الواجب، وستظل ذكراه حية في سجلات الأمن الوطني السعودي، نبراساً للأجيال القادمة من العاملين في الحقل الأمني.

عبد العزيز بن سعود يؤدي صلاة الميت على معالي الفريق أول سعيد القحطاني

أدى صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبدالعزيز، وزير الداخلية، بعد صلاة عصر اليوم، صلاة الميت على معالي الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات - رحمه الله -، وذلك في جامع الملك خالد بمدينة الرياض.

ونقل سمو وزير الداخلية عقب الصلاة، تعازي ومواساة القيادة الرشيدة - أيدها الله - لأبناء وذوي الفقيد معالي الفريق سعيد القحطاني - رحمه الله - سائلًا المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وكان قد أدى الصلاة مع سموه عددٌ من أصحاب السمو والمعالي، وكبار المسؤولين بوزارة الداخلية، والقيادات الأمنية، وجمع من المواطنين.

سعيد القحطاني

الرجل الذي بقي حاضرًا في ذاكرة الحج

في كل موسم حج، تعود أسماء ارتبطت بخدمة ضيوف الرحمن، لكن بعض الأسماء لا تحتاج إلى مناسبة كي تُذكر، لأنها بقيت حاضرة في ذاكرة الميدان قبل ذاكرة الناس. ومن تلك الأسماء الفريق أول سعيد بن عبدالله القحطاني. رحمه الله . الذي ارتبط اسمه بالحج والعمل الأمني لسنوات طويلة، وكان واحدًا من الرجال الذين عملوا بصمت وتركوا أثرًا لا يُنسى.

ولهذا جاء إصدار صحيفة مكة الإلكترونية لملحق خاص عنه، بإعتباره رسالة وفاء لرجل كان جزءًا من تفاصيل مواسم الحج، وأسهم بخبرته وهدوئه في إدارة كثير من الملفات الأمنية والميدانية التي ارتبطت بخدمة الحجاج وسلامتهم. فالملحق لم يكن مجرد استعراض لمسيرة مسؤول، بل استحضار لذاكرة مرحلة كاملة شهدت تطور منظومة الحج عامًا بعد عام.

في مواسم الحج، هناك رجال يعملون بعيدًا عن الكاميرات، يعرفون أن نجاح الموسم لا يُقاس بالكلمات، بل بطمأنينة الحجاج وانسيابية الحركة وسلامة الجميع. وكان الفريق أول سعيد القحطاني من هؤلاء الذين عُرفوا بالهدوء والانضباط وحضور القائد الذي يثق به من يعمل معه.

الملحق أعاد صورة رجل الأمن الذي لم يكن يبحث عن الظهور، بل عن نجاح المهمة. ولهذا بقي اسمه حاضرًا في ذاكرة زملائه وكل من عرفه عن قرب، خصوصًا أنه مثّل جيلًا من القيادات الأمنية التي ربطت مفهوم الأمن بخدمة الإنسان قبل أي شيء آخر.

ويأتي هذا الملحق توثيقًا لمسيرة أحد أبرز القيادات الأمنية التي ارتبطت بخدمة الحج، واستحضارًا لمرحلة مهمة من تطور العمل الأمني في المشاعر المقدسة، بما يحفظ ذاكرة الجهود والرجال الذين أسهموا في خدمة ضيوف الرحمن على مدى عقود.